▪ المشيخة الأم..

لما كان الحديث عن طريق الصوفية فى مصر.. كان لابد أن الأستاذ أبو الوفا التفلتازانى شيخ مشايخ. الطرق الصوفية. الذى عقب قائلا: أجمل ما فى طرقنا الصوفية هو اتخاذنا الكتاب والسنة طرقا للوصول بها إلى الحق سبحانه وتعالى زادوا فى ذلك عن المسلم العامل الشغال برزقه بهذا خيرا على كل حال إما عن توحدهم فان هذا الكيان وهو" المجلس الأعلى للطرق الصوفية " هو جامعهم وموحدهم باختلاف أسمائهم وأنا شيخ مشايخ الطرق الصوفية إذن هناك توحد ولما لا والهدف واحد وهو الوصول لرضا الحق سبحانه وتعالى.ولكن كثيرة المسميات ضرورة فالانتماء للطرق يتم من الناحية الوجدانية والنسبة فهناك كثير من أصحاب الطرق الآن ينتمون نسبا إلى شيخ الطريقة وإمامها الأول التى سميت الطريقة باسمه ولهذه المشيخة الأم فى مصر... أو المجلس الأعلى للطرق الصوفية أنشطة عديدة فى توجد اللقاءات بين جميع مشايخ الطرق ومتابعتهم ودعمهم ثقافيا وماديا ومباشرة تغيرات قيادتهم، أو مشايخهم والمجلة التى يصدرها المجلس كل شهر تعبر عن كل الطرق الصوفية فى مصر... وأنت تلاحظ النشاط الذى يقوم به المجلس فى رمضان بالذات.. يتبنى كل الطرق فى مصر بالذكر والرعاية داخل السرادق المعد لذلك أمام ساحة مسجد مولانا الحسين طوال شهر رمضان..

سعد اردش مخرج واقعى اشتراكى المسرح رهينة لأنظمة الحكم

فى بهو منزله الذى يقع فى حى الزمالك وتذوب فيه أسطورة الحياة الاغرقية وسحر الفروسية العربية مع الحفاظ على الروح الشرقية الخالصة التقت الوطن المخرج الكبير سعد اردش وئيس المهرجان الأول للمسرح التجريبى.. ودار حوار طويل حول مشواره الفنى. الذى استمر ثلاثين عاما. أنت منهم بأنك أول من ادخل التجربيية فى المسر العربى.. ما قولك؟

نعم..اعترف بذلك.. فهو أمر معروف لدى المسرحيين جميعا.. وقد ساعد ذلك فى إثراء نهضة الستينات المسرحية التى وجدت فيها بعد ذلك أشكال تجربيية مختلفة.

ما الذى دعاك لرئسة أول مهرجان دولى للمسرح التجريبى بالقاهرة؟

هو إيجاد المعادل الموضوعى للوجدان العربى مقابل النهم الانفتاحى اللاواعى للمخلفات التكنولوجية الغربية..والانغلاق الكامل للنتاج الانسانى الفكرى والفنى فى العالم ومحاولة لخلق مسرح جديد بشكل ظاهرة فى التفاف وتأثر الجماهير به وتأثره بالجماهير

لماذا تم اختيارك بالتحديد لإدارة أول مسرح تجريبى معملى؟

قال:مبتسما.. قد يكون لانا صاحب فكرة أساسا.. فبعد رحلتى الدراسية بروما واعجابى الشديد بالمعامل المسرحية وكونها تجارب أدبية أدائية تعبيرية وتقنية تفاسير ورؤى جديدة تنتشر بعد ذلك.. وتتحول إلى تقاليد مسرحية راسخة..هذا الإعجاب دفعنى لتقديم تقرير مفصل عن البعثة للدكتور – ثروت عكاشة-

وزير الثقافة آنذاك.. متضمنا ما رأيت فى المسارح التجريبية بروما.. ورغبتى فى نقل التجربة العلمية لمصر لمساعدة المسرح على الرسوخ والتأصيل.. فرحب بها وأمر بتنفيذها وتأسيس مسرح الجيب.

هل كان المسرح هو البحث عن شكل تاصيلى للمسرح العربى ؟ .. أم البحث عن مفردات جديدة للعرض المسرحى ؟ .. أم نقل لغة المسرح التجريبى الاوروبى ؟

كان من المفروض إن نفتح المسرح بدراسة علمية عن المسرح الكلاسيكى.. وبدأنا بالفعل فترجم الدكتور صقر خفاجة مسرحية – الفرس – لاسخيلوس وعندما بدأنا التجربة العملية وجدت نفسى بين أمرين كلاهم ا مر.. إن تقدم المسرح الكلاسيكى بالطريقة. التى رسخت فى أذهان الفنانين والجماهير.. أو نعد معملا نؤسس فيه مجموعة فنانين جدد لم يتأثروا بالتقاليد القديمة التى رسخت فى المسرح المصرى..ولأن هذا يحتاج وقتا طويلا ونحن كنا متعجلين افتتاح المسرح قبل انطفاء الشعلة..

فرأينا انه من الأفضل تأجيل التجربة..وبدأت بتقديم أخر صيحات المسرح العالمى بشرط أن تكون هذه الثورة أو الصيحة لم تصل مصر بعد. فاخترت من مسرح العبث مسرحية –لعبة النهاية – لصمويل بيكت وترجمها الصديق علاء الديب. وجلست مع مجموعة ممثلين بعيدين عن الأضواء إلى حد ما لنكتشف معا مفردات المسرح الجديد.. فلسفته وأساليبه وتقنيته وكيفية أداء الممثل والمخرج ومهندس الديكور فيه.. فوفقنا فى العمل بشكل دعا احد كبار الكتاب أن يقول فى الصحف أن هذه التجربة هى أول عرض مسرحى للى الأعناق فى مص.

- **المخرج والأسلوب**

تنوع أسلوبك الاخراجى بعد لعبة النهاية..فأطلق عليك المخرج عليك المخرج التشكيلى وأيضا الواقعى فما قولك؟

القول باني مخرج تشكيلى واقعى.. قول غريب والأجدر أن يقال أنى مخرج واقعى، أو واقعى اشتراكي.. لأن التشكيل عنصر اساسى فى العرض المسرحى.. فالمسرح ما هو إلا فراغ مجرد لابد من ملئه بلغة تشكيلية نابعة من حجم الممثل وحركته.. الديكور والأزياء والاكسوارات والإضاءة.. فكل مخرج لابد وان يكون تشكيليا..وليس بالضرورة أن يكون واقعيا.. فمثلا فى مسرحية – لعبة النهاية – كنت مخرجا تجريتا لان النص كان ذلك.. فالمخرج لا يصنع الأسلوب من عنده.. بل يستوحه من النص المسرحى ذاته.

فما رأيك فى الذين يعكسون النص من التراجيديا إلى الكوميديا، أو العكس، كما حدق لمسرحية – اوديب ملكا – لسوفكل التى حولتها فرقة من الهواة إلى الكوميدية.. وما غير ذلك ؟

هذا إفلاس فكرى وابداعى وان كان يشكل تيارا فى العالم اليوم.... لكنه غير صحيح رغم ما فى التجربة من طرافة وإعجاب يجذب المشاهد.. لان ذلك يغير المدلول ويقضى على العمل فلا تستطيع أن تجعل اللون الأبيض فى اللوحة التشكيلية لونا أخر وتحافظ على مدلولها.. بل ستكون بذلك لوحة فنية أخرى بكل المضامين ويكون فى ذلك عدم احترام الإبداع الفنان السابق.. ليس معنى ذلك قفل باب التجريم.. فالتراث ملك للجميع لكن يجب احترامه فالأسطورة مثلا ملك الجميع تناولها، كما تشاء بعيدا عن إبداع الفنان السابق، كما حدث فى – أديب ملكا – نفسها، أو كما فعل المخرج الحديث فى مسرح شكسبير المهروف بطوقوسه الخاصة..

فجعل الممثل يضع بجواره دلوا به ماء فإذا جاءت ساعة المطر وضع منه ماء بيده على رأسه.. فهو لم يغير فى شكسبير ولكن تعامل معه بطريقته. وعلى كل حال لم يعد هناك شكل واحد للتراجيديا، أو الكوميديا منذ العصر الصناعى الحديث وأصبحنا وجهين لعملة واحدة..

- **انتمى إلى جيل ١٩٤٦**

إذا أردنا تصنيف المخرج سعد اردش من وجهة نظره لا كما يراه النقاد.. فماذا يقول؟

أوافق على كونى مخرجا واقعيا اشتر أكيا.. لان الأعمال التى أخرجتها باستثناء - لعبة النهاية – كانت تنتمى لهذا الاتجاه.. وهذا ليس اختياريا، أو جزافيا.. لكنه مرروع فى النفس..فانا اعتبر نفسى من جيل عام ١٩٤٦ الذى يتميز بخصيصة هامة هى دفع كفاح الشعب خطوة واسعة إلى الأمام.. وتحويله إلى ثورة من خلال البرجوازية المصرية المتعلمة المثقفة الملتزمة.. ومن خلال تشكيلات وطنية معلنة وسرية.. فهى التى أنضجت ثورة يونيو ١٩٥٢ بمبادئها الهامة للعدالة الاجتماعية التى وجدتني أسير من خلالها على المنهج الاشتراكي كفنان مصرى ملتزم من خلال رحلة الثلاثيين عاما. بين العمل الاكاديمى والإبداع الفنى والرؤية القريبة الواعية لحركة المسرح العربى.. كيف تراه؟ المسرح العربى الرسمى الذى بدا فى الشام الكبرى فى منتصف القرن الماضى رهينة للأنظمة الحاكمة سواء كانت استعمارية، أو قومية..فأصبحت بذلك مساحته الجماهيرية ضيقة جدا.. وهذه الحالة التاريخية هى السبب الحقيقى وراء مسرحنا العربى بين لحظات ازدهار وانكسار كثيرة.. مما جعله لا يلتقط أنفاسه إلا بعد ضياع إنجازاته..ومع ذلك فالمسرح العربى يمر بتطورات محسوسة فنيا وتاريخيا لا تذكر.. لكن طموح المنان يجعله دائما يتمنى أن يكون المسرح فى مقدمة جدول الإنسان العربى..

محمد صبحى. قدم وجهة نظره فى أحوال العالم الثالث

على مسرح نيو أوبرا بالقاهرة يقدم الثنائي المسرحى لينين الرملى ومحمد صبحى مسرحيتهما الجديدة – وجهة نظر – بطولة هناء الشربجى. وشعبان حسين. وعزة لبيب . وعبلة كامل. والتى تدور أحداثها فى مؤسسة لرعاية المكفوفين ونكشف عن العلاقة بين معاناة الإنسان الفرد وعلاقته بالإدارة المباشرة والدول الغنية يبدأ العرض بظهور مجموعة المكفوفين بالمؤسسة يعلنون تقدمهم وتتمرهم من إداراتهم المتسلطة التى تسلب حقوقهم وانستغلهم فى الابتزاز العالى.كوسيلة للحصول على اكبر قدر من المعونات والمنح الخارجية التى تتزايد اضطراريا بزيادة العميان فى المؤسسة..فيتبلور الصراع الدرامى بطبيعته بيت قوتين، أو محورين أساسيين بيت الإدارة القادرة والمسيطرة والتى تتمثل فى المدير وتابعه عشماوى اللذين لا هو لهما سوى تكميم أفواه المكفوفين ورصد تحركاتهم وإحباط كل محاولة من – الشعب – كما ضيسمون العميان تصل بهم إلى معرفة الحقيقة وحجم السلوب.